الفصل الثالث ٣

كيفية مواجهة التيارات

obeikandl.com

obeikandl.com

تمهيـــد

بعد أن اتضحت لنا أبعاد «الغزو الفكرى» وتياراته، وحركاته التى تعمل ليل نهار، يبقى أمامنا السؤال الكبير: ماذا فعلنا نحن؟ ما موقفنا من الغزو الفكرى؟ إن جزءاً كبيراً من الغزو الفكرى، وهو حركة فكرية هائلة، وما تنتجه هذه الحركة يخصنا نحن المسلمين ويخص عقيدتنا، ولغتنا، وتراثنا، وتاريخنا، وذاتيتنا.

وإن جزءاً كبيراً من الغزو الفكرى، حركة عملية هائلة، تأخذ المواقع، وتسيطر على القلوب.

والغزو الفكرى بحركته الفكرية والعملية من أخطر ما نواجه فى حياتنا، لأن ما يقوم به من أهداف تقوض الدعائم يتعلق بأعمق أعماقنا عقدياً، وفكرياً، وحضارياً، وليس هناك أمام المسلمين من سبيل إلا المواجهة وقبول التحدى وإثبات الذات وإلا فلسنا جديرين بالحياة.

ولا يخفى على أحد أن السعى إلى إثبات الذات، والعمل على مواجهة هذه التحديات والتيارات الغازية دليل صحة، ودليل صحوة. . . . إذن - لا بد من منهج.

والمنهج الصحيح هو أن نواجه الفكر بالفكر، والعمل بالعمل، ولما كان التخطيط الاستشراقى منبعاً لكثير من التيارات. والتحرك التبشيرى غزواً عمليات للمجتمعات، كان علينا أن نواجه هذين التيارين فى قوة وحزم.

obeikandl.com

obeikandl.com

أولا: مواجهة الفكر الاستشراقى

لا شك أن الاستشراق كان ولا يزال يشكل الجذور الحقيقية، التى تقدم المدد للتنصير والاستعمار، والعمالة الثقافية، ويغذى عملية الصراع الفكرى، ويشكل المناخ الملائم، لفرض السيطرة الاستعمارية على الشرق الإسلامى، وإخضاع شعوبه.

فالاستشراق هو المنجم، والمصنع الفكرى، الذى يمد المنصرين والمستعمرين، وأدوات الغزو الفكرى، بالمواد التى يسوقونها فى العالم الإسلامى، لتحطيم عقيدته، وتخريب عالم أفكاره، والقضاء على شخصيته الحضارية التاريخية [١].

لقد تطورت الوسائل، وتعددت طرق المواجهة الثقافية الحديثة ويكفى أن نشير إلى مراكز البحوث والدراسات سواء أكانت مستقلة أم أقساما للدراسات الشرقية فى الجامعات العلمية وما يوضع تحت تصرفها من الامكانات المادية أو المبتكرات العلمية أو الاختصاصات الدراسية تمثل الصور الأحدث فيتطور الاستشراق حيث تمكن أصحاب القرار من الاطلاع والرصد لما يجرى فى العالم يوميا [٢].

ففى القارة الأمريكية وحدها حوالى عشرة ألاف مركز للبحوث والدراسات، القسم الكبير منها متخصص بشئون العالم الإسلامى ووظيفة هذه المراكز تتبّع ورصد كل ما يجرى فى العالم ومن ثم دراسته وتحليله مقارنا مع أصوله التراثية التاريخية ومنابعه العقدية ثم مناقشة ذلك مع صانعى القرار لتبنى على أساسه الخطط وتوضع الاستراتيجيات الثقافية والسياسية وتحدد وسائل التنفيذ[٣].

---

(١) انظر الأستاذ عمر عبيد حسنة مقدمة كتاب الأمة رقم ٢٧ ص ٢٢ قطر.

(٢) المصدر السابق عدد رقم ٢٧ ص ٩.

(٣) المصدر السابق.

وإن الباحث فى مؤسسات الاستشراق ووسائلها المختلفة يجد أنها استطاعت أن تؤثر فى العقلية الإسلامية فهذه دائرة المعارف الإسلامية تعد أكبر مصدر للمعلومات والحقائق الإسلامية وأثمن ذخيرة لها وتعتبرها بعض البلاد الإسلامية اليوم أساسا للمعلومات الإسلامية وتقوم بترجمتها إلى لغاتها بنصها وروحها[١].

ولقد نجحت العقلية الأوروبية الاستشراقية فى فرض شكليتها على التحقيق والتقويم والنقد والسيطرة على مصادر التراث العربى الإسلامى ويمكن القول بأن معظم الكتابات العربية المعالجة للتراث قد سارت على هذا النهج فى التاريخ والأدب وغيره.

ولم تتجاوز إلا فى القليل وانهت إلى إيجاد ركائز عربية معبرة عنها ومتبنية لوجهة نظرها ومدافعة عن المواقع الثقافية التى احتلتها حتى فى الجامعات والمؤسسات العلمية لا يزال الخضوع والاحتكام للقوالب الفكرية التى اكتسبها بعض المثقفين العرب من الجامعات الأوربية[٢].

وبجانب كل هذا فإن الاستشراق يذهب إلى محاولة إلغاء النسق الإسلامى ومحاولة تشكيل العقل المسلم وفق النسق الغربى الأوربى وإنجاب تلامذة من أبناء العالم الإسلامى لممارسة هذا الدور والتقدم باتجاه الجامعات والمعاهد ومراكز الدراسات والإعلام والتربية فى العالم الإسلامى لجعل الفكر الغربى والنسق الغربى هو المنهج والمرجع والمصدر والكتاب[٣].

ومما يلاحظه الباحث بوضوح : أن عمليات الاستشراق والتغريب لم تستسلم ولم تلق السلاح لكن لما أعياها السعى فبدل أن تقر بفساد نظرياتها وعدم إمكانية القبول لها فى العالم الإسلامى. تحاول اليوم أن تعتبر أن المشكلة والعلة فى بنية العقل المسلم أصلا، لتأتى على البنيان الإسلامى من القواعد، وترسب فى النفوس أن السبب فى التخلف، والعجز، والتخاذل الثقافى، وعدم القدرة على الإبداع وقبول الفكر الغربى هو فى بنية هذا العقل وتكوينه وميراثه الثقافى.

---

(١) الشيخ أبو الحسن الندوى: «الإسلام والمستشرقون» مجلة المنهل عدد رقم ٤٧١ ص ٢٦ جدة.
(٢) عمر عبيد حسنة: «كتاب الأمة» رقم ٢٧ ص ١٤.
(٣) المصدر السابق ص ١٦.

فهو عقل مولع بالجزئية وعاجز عن النظرة الكلية للأشياء، وهو عاطفى يحب الإثارة والانفعال ويعجز عن الفعل، وهو محكوم أيضا بموروث ثقافى لا يستطيع الفكاك منه، فهو لا يفكر بطلاقة وحرية لأنه محكوم بوحى مسبق وهو يقوم على منهج التفكير الاستنتاجى، ويعجز عن التفكير الاستقرائى وهو معجب بالمنهج البيانى، وعاجز عن المنهج البرهانى، وهو يخلط بين الواقع المعاش، والمثال الخيالى وصاحبه يحب الثأر ويغرق فى الملذات، وأن الإسلام الذى يُكون هذا العقل. هو دين أمر ونهى، وزجر وكبت للحرية، وإلغاء للاجتهاد، الأمر الذى أدى إلى التقليد وفقدان الشخصية والقدرة على الإبداع[1].

ولابد أن نعترف بأن الاستشراق يستمد قوته من ضعفه ووجوده نفسه مشروط بعجز العالم الإسلامى عن معرفة ذاته. فالاستشراق فى حد ذاته كان دليل وصاية فكرية. ويوم أن يعى العالم الإسلامى ذاته وينهض من عجزه ويلقى على كاهله أثقال التخلف الفكرى والحضارى، يومها سيجد الاستشراق نفسه فى أزمة وخاصة الاستشراق المشتغل بالإسلام ولا يجوز لنا أن ننتظر من غيرنا أيا كان هذا أن يساعدنا على النهوض من كبوتنا [2].

وإذا كان علينا أن نضع عن أنفسنا أغلال الوصايا الفكرية فإن علينا من ناحية أخرى أن نتحرر من عقدة التخلف التى تسيطر علينا فى جميع مناحى حياتنا والتى تسد علينا منافذ الأمل فى الخروج من أزمتنا، فقد تحررنا من الاستعمار العسكرى ولكننا لم نتحرر من القابلية للاستعمار، ولهذا فإن نظرتنا لكل ما يأتى من الغرب هو نظرة التقديروالاكبار، حتى وإن كان هذا الذى يرد إلينا متمثلا فى أزياء غريبة عن أذواقنا وتقاليدنا[3].

وحتى نكون فى مستوى الحوار الفكرى والتبادل المعرفى ونوقف فعلا الغزو الفكرى والاختراق الاستشراقى لابد أن نكون قادرين على امتلاك الشوكة الفعلية.. أن نكون قادرين على الإنتاج الفعلى لمواد ثقافية تمثل ثقافتنا وتأتى استجابة لها وتغزى الناس بها وبذلك وحده نكون فى مستوى الحوار والتبادل المعرفى. فالمواجهة

(١) المصدر السابق ص ٢٧، ٢٨.

(٢) الدكتور محمود زقزوق «الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع» ص ١٢٧، ١٢٨ قطر.

(٣) المصدر السابق ص ١٢٨.

لا تكون بإدانة الأخرين والنظر إلى الخارج دائما وإنما تبدأ حقيقة من النظر إلى الداخل أولاً لملء الفراغ بعمل بنائى - مستمر - وتحصين الذات [1].

وقد لا يكون المرء مجانباً للصواب، إذا قال : إننا إذا لم نتصدى للتيار الاستشراقى بكل قوة، فسوف نتعرض للانسلاخ والذوبان لا محالة، والمعركة بين الاستشراق والإسلام معركة فكرية هائلة، جند لها المستشرقون كل المعاول التى تحاول أن تهزم المسلمين، وتبعدهم عن إسلامهم.

وإن الإنسان الذى يتابع النشاط الاستشراقى، قد يلحظ بوضوح، أن هذا النشاط يمثل قمة التحدى للفكر الإسلامى، وقد يكون معروفًا لدى الباحثين : «أن التيارات الفكرية الأجنبية القديمة - التى كانت تمثل تحديًا للإسلام، والفكر الإسلامى الأصيل، فى عصور الإسلام الزاهرة - كانت حافزًا للمسلمين، فى تلك الأيام الخوالى، للوقوف أمامها بقوة وصلابة[2].

وقد رأى الإمام الغزالى، فى عصره، أن التيارات الفلسفية، يتردد صداها فى الأرجاء وأنها تصول، وتجول، فى تحدٍ سافرٍ، للفكر الإسلامى، والمسلمين، فلم يقف الغزالى موقف المتفرج، ولم يسب، ويشتم، ويصرخ، ويولول، ولم يرغب أن يترك الأمر، ويقول لا شأن لى به، ولكنه عزم على خوض المعركة، فأعد العدة، واتخذ لها الأدوات من العلم والمعرفة بما عند هؤلاء.

وقد رأى أن يتقن الفلسفة، ويتفرغ لقضاياها، ويتعرف على مقاصد الفلاسفة، واستطاع فى دقة واتقان أن يخرج كتابه : «مقاصد الفلاسفة» وكان ما قام به هو الخطوة الأولى فى منهج المواجهة للفكر الفلسفى، ثم جاءت الخطوة الثانية بعد ذلك بالكشف عما فى «مقاصد الفلسفة» من تناقض للفكر، ومخالفة للمنطق والعقل، وتعثر فى المقاصد، فكان كتاب «تهافت الفلاسفة» يمثل قمة المواجهة.

واستطاع بهذا المنهج النقدى أن يواجه المعركة، ويخوض غمارها، فى قوة، ودقة ويقول الغزالى معبراً عن ذلك المنهج : «ثم إنى ابتدأت - بعد الفراغ من

(١) عمر عبيد حسنة: «كتاب الأمة» رقم ٢٧ ص ٢٩.

(٢) الدكتور محمود حمدى زقزوق: «الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضارى» ص ١٢٤.

علم الكلام – بعلم الفلاسفة، وعلمت يقينًا : أنه لا يقف على فساد نوع من العلوم، من لا يقف على منتهى ذلك العلم، حتى يساوى أعلمهم فى أهل ذلك العلم، ثم يزيد عليه، ويجاوز درجته، فيطلع على ما لم يطلع عليه صاحب العلم، من غوره وغائله، وإذ ذاك يمكن أن يكون ما يدعيه من فساده حقًا، ولم أر أحداً من علماء الإسلام، صرف عنايته وهمته إلى ذلك»[1].

وإذا كان الغزالى، قد استطاع أن يواجه الفكر الفلسفى، فى عصره فإن الأمر بالنسبة للاستشراق يحتاج إلى جهود وأفراد ومؤسسات. فمكتبات العالم مليئة بإنتاج المستشرقين، وبشتى اللغات الإنسانية، وهناك عشرات المجلات، ومئات المؤسسات التى ترعى الاستشراق، وتعمل لخدمة المستشرقين، وهناك أيضًا آلاف العلماء والباحثين من المستشرقين يتفرغون لبحوثهم ودراساتهم، وهناك المؤتمرات الاستشراقية العالمية التى تعقد حسب الحاجة فى العواصم العالمية.

ولقد كان لحركات الفكر الاستشراقى منذ القرن الثامن عشر، قوة دفع، ورواج واستقطاب، أثارت اهتمام رجال الفكر الإسلامى، بما كتبه المستشرقون عن الإسلام، فى الكتب، والمجلات، والموسوعات، وعن مصدريه الأساسيين : القرآن الكريم، والسنة النبوية، وعن النبى الذى بعثه الله بهذا الدين الحنيف[2]، ومواجهة التحديات الاستشراقية، ضرورة لابد منها، وإن كنا نريد الحفاظ على عقائدنا، التى جاء بها الإسلام، وكنا نريد الحفاظ على ذاتيتنا، وشخصيتنا، ومواجهة الاستشراق فى مجال العقيدة الإسلامية وغيرها يحتاج – كغيره – إلى بذل جهود صادقة، ومخلصة، لرد هذه الطعون المفتراة، حتى لا يأتى زمن نجد أنفسنا فيه، بألسنة غير ألسنتنا، نردد ما يقوله المستشرقون، دون وعى أو دون أن نحس أننا مسلمون لنا عقائدنا وشخصيتنا.

ومنهج نقد الاستشراق فى مجال العقيدة الإسلامية وغيرها مما تناوله الاستشراق لابد وأن يقوم من وجهة نظرنا على الأصول الأساسية التالية :

أولا : استيعاب شامل للإنتاج الاستشراقى، فى مختلف المجالات الإسلامية، وهذا الاستيعاب لابد منه، ومن حق الأمة الإسلامية، أن يعرف

(١) الإمام الغزالى: «المنقذ من الضلال» ص ٩٢.

(٢) الدكتور التهامى النقرة: «القرآن والمستشرقون» ص ٢١.

أبناؤها ما يقوله الآخرون عنها، فى عقائدها وغير عقائدها، ليكون أبناء الأمة على بينة مما يقوله أو يتقوله هؤلاء المستشرقون. . ويلزم هذا الاستيعاب الشامل تحقيق الأمور التالية:

(١) القيام بحصر شامل لكتابات المستشرقين فى المجالات المختلفة فى القرنين التاسع عشر، والعشرين، بصفة أساسية، باللغات الانجليزية، والفرنسية، والألمانية، والأسبانية، والإيطالية، والروسية، ويشمل هذا الحصر: الكتب، والمجلات، والدوريات.

والقيام بعملية حصر هذا الأعمال الاستشراقية يحتاج إلى خبراء وعلماء مسلمين متخصصين، ويحتاج إلى عدد من المساعدين فى مجال كل لغة نأخذ منها.

(٢) لابد من توفير كل الأعمال الاستشراقية المشار إليها، عن طريق الشراء، إذا كانت متوفرة، أو عن طريق التصوير، إذا لم يمكن شراؤها، وتشكل هذه الأعمال مكتبة استشراقية تكون تحت أيدى الخبراء والعلماء.

(٣) يقوم جهاز متعاون من الخبراء فى اللغات المختلفة، بتحضير المادة وتصنيف الموضوعات، وضم المادة التى يتكرر الحديث عنها فى لغات مختلفة، تحت موضوع واحد.

(٤) تقدم المادة للعلماء الذين سيقومون بإعداد النقود العلمية، ويراعى عند تقديم المادة للعلماء، أن تترجم لهم الأفكار الأساسية للقضايا المعروضة، ليكون عند العلماء تصور شامل لكل ما قيل حول القضية المطروحة، وحتى يغطى التناول للموضوع، وجهات النظر التى قيلت فيه[1].

(٥) تذكر مع المادة التى تقدم للعلماء أسماء المستشرقين الذين تناولوها وأزمنتهم وبيئاتهم، والدوافع وراء مقولاتهم.

(٦) العمل على بيان المصادر، التى اعتمد عليها المستشرقون، فى كتاباتهم عن قضايا المسلمين، وهل هى مصادر إسلامية أصيلة فى الموضوع، أم مصادر

(١) الدكتور محمود حمدى زقزوق: «الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضارى» ص ١٣٢.

غير إسلامية، لأن بعض المستشرقين يعتمد على ما ذكره المستشرقون السابقون كمصدر أساسى، دون الرجوع إلى كتب المسلمين.

(٧) بيان المنهج الذى التزم به هؤلاء الكاتبون فى العقائد والشرائع، والتاريخ، والحضارة، والسيرة لأن بيان مناهج المستشرقين سوف يكشف لنا عن أخطاء جسيمة فى المنهج والنتائج، والدارس لمقولات المستشرقين فى العقائد الإسلامية وغيرها، يجد فى هذه الكتابة تغرباً عن المسلمات، وخروجًا صريحًا على البداهات، وما يمكن اعتباره محاولات متعمدة لإصابة هذه المسلمات والبداهات بالجروح والكسور، وهى لن تفعل فعلها فى يقين المسلم، إلا فى حالات معينة، بينما نجدها تدفعه فى أغلب الحالات وأعمها إلى الاشمئزاز، والنفور.

هذا مع أن معالجة واقعة، تمتد جذورها إلى عالم الغيب، وتربط أسبابها بالسماء، ويكون فيها الوحى همزة وصل مباشرة بين الله سبحانه ورسوله الكريم، ويتربى فى ظلالها المنتمون على عين الله ورسوله ليكون تعبيرًا حيًا عن إيمانهم، وقدوة حسنة للقادمين من بعده. مواقع كهذه لا يمكن بحال أن تعامل الجزئيات والذرات والعناصر فى مختبر للكمياء، أو كما تعامل الخطوط والزوايا والمساحات على تصاميم المهندسين، بل ولا كما تعمل الوقائع التاريخية التى لا ترتبط بأى بُعد دينى أصيل[١].

إننا هنا بمواجهة تجربة من نوع خاص، وشبكة من العوامل والمؤثرات تند عن حدود مملكة العقل، وتستعصى على التحليل المنطقى الاعتيادى المألوف، ومن ثم فإن محاولة قسرها على الخضوع لمقولات العقل الصرف، ومعطيات المنطق المتوارثة، لا يقود إلى نتائج خاطئة حينًا ولا تستعصى عليه بعض الظواهر حينًا أخر فحسب، بل إنه يقوم بما يمكن اعتباره جريمة قتل بشكل من الأشكال، أو محاولة لتفحص الجسد البشرى، كما لو كان فى حالة سكون مطلق بعيدًا عن تأثيرات الروح وتعقيدات الحياة[٢].

(١) الدكتور عماد الدين خليل: «المستشرقون والسيرة النبوية» ص ٦.
(٢) المصدر السابق ص ٦.

وإن الدين، والغيب، والروح، والوحى، والقضاة، والقدر، وما اتصل بهذا من أمور العقائد، ليس بمقدور الحس أو العقل أن يدلى بكلمته فيها إلا بمقدار، وتبقى المساحات الأكثر عمقًا وامتدادًا بعيدة عن حدود عمل الحواس وتحليلات العقل والمنطق.

ثانيا : نقد المنهج الذى التزم به المستشرقون فى معالجة قضايا العقيدة الإسلامية، ونقد المنهج هو خطوة حاسمة وضرورية قبل البدء فى نقد ما جاء من أخطاء وافتراءات فى مجال العقيدة، لأن : "مناقشة أى من المستشرقين على مستوى التفاصيل والجزئيات، لا يغنى شيئًا لأنها ستكون بمثابة نقد مؤقت يتحرك على السطح، ويستهلك نفسه فى الجزئيات، دون أن يبحث عن الجذور العميقة، التى تظل تنبت الشوك والحسك.

والجذور العميقة هى المنهج الخاطئ، الذى تقوم عليه أبحاث هؤلاء المستشرقين، فإذا استطعنا أن نضع أيدينا على عيوب المنهج وشروخه استطعنا معرفة المنبع الذى يتمخض عنه تيار الأخطاء الموضوعية، وخلخلة الأسس التى جاءت بهذه الثمار المرة، واقتلاعها [1].

ثالثا : نقد الأخطاء التى وقع فيها المستشرقون فى مجال الإسلاميات وعملية نقد هذه الأخطاء، والمزاعم تقتضى منا عرض الشبهات، والمقولات، ونقدها نقدًا علميًا، بعيدًا عن النزعات الهجومية، حتى يكون لهذا العمل العلمى أثره الإيجابى، لدى المثقفين من المسلمين، وغير المسلمين.. وحتى يكون كذلك دافعًا للمستشرقين، إلى إعادة النظر فى أقوالهم، وعونًا لهم، على تصحيح اتجاهاتهم، وفى النهاية يكون هذا العمل بمثابة تعريف بالإسلام، لكل رغب فى التعرف عليه[2]، ولا يخفى أن العمل العلمى القائم على النقد السليم، يحمل العمل البنائى، الذى يأخذ بالناس جميعاً إلى العلم، والمعرفة، والعملية النقدية الهادفة، جديرة بالممارسة، والمتابعة، لإثراء الفكر الإنسانى بكل حق، وبكل مفيد.

والنقد المطلوب لشبهات وأخطاء المستشرقين لابد وأن يتجاوز الدفاع المتشنج إزاء كل ما طرحه أولئك الذين تخصصوا فى الاستشراق.

---

(١) المصدر السابق ص ٨.

(٢) الدكتور محمود حمدى زقزق: «الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضارى» ص ١٣٢.

رابعًا : إبراز ما ردده بعض المستشرقين فى نقدهم لمستشرقين آخرين، فإن هذه النقود العلمية التى ذكرها المستشرقون لها دلائلها، وقد تكون أبلغ فى باب النقد، والتصدى والمواجهة، وما أكثر ما جاء عن المستشرقين فى باب النقد إن ما ذكره بعض المستشرقين فى هذا الباب، يشكل ثروة مفيدة، وليس من الكياسة أن نبتعد عن المنصفين.

خامسًا : إثبات أن المصادر التى اعتمد عليها رجال الاستشراق غير أصلية فى الموضوع، وقد رأى الباحثون، أن المستشرقين قد يرجعون إلى آراء مستشرقين سابقين قد أعماهم التعصب، فنفثوا سمومهم فيما كتبوه، وبعضهم يرجع إلى مصادر لا تتصل بالعقيدة الإسلامية من قريب أو بعيد، وبعضهم على كتاب ألف ليلة وليلة. وكليلة ودمنة. وغيرهما من الكتب التى تجرى مجراهما.

سادسًا : يحسن أن تحاط النقود ببيان ما وقع فيه بعض المستشرقين، من أخطاء علمية، لغوية أو تاريخية، عن جهل، أو عن سوء فهم، وضيق نظر، أو عن شطط فى الافتراضات[1].

سابعًا : أن تقوم النقود التى توجه إلى الاستشراق على منهج يضم الأدلة العقلية، والأدلة النقلية، لأن نقد الاستشراق هو بالدرجة الأولى للمسلمين حتى لا يخدعون بهذه البحوث والدراسات التى تصل عن طريق الاستشراق، وحتى لا ينبهرون بهذا التيار.

كما أن نقد الاستشراق هو للمستشرقين، وقد لا يعترفون بالدليل النقلى، فكان لابد من الدليل العقلى المقنع، الذى يجعلهم يفكرون كثيرًا، قبل أن يقدموا على تناول ما للمسلمين بغير المراد.

ثامنًا : أن تكون النقود التى توجه إلى الاستشراق شاملة لآراء السلف والخلف، فى مسائل العقيدة، من الأسماء، والصفات، والتشبيه، والتأويل، والقضاء والقدر، والحرية، والجبرية، وقضية الألوهية، والإسلام، والإيمان، والنبوة، والرسالة، والوحى، والمعجزة، والبعث، وما جرى مجرى هذا من مسائل العقيدة.

---

(١) الدكتور التهامى النقرة: «القرآن والمستشرقون» ص ٢٢.

ومواجهة الفكر الاستشراقى بما ذكره السلف والخلف فيه تضييق وحصار لآراء المستشرقين.

تاسعًا : لابد من تفرغ عدد كبير، من علماء الأمة الإسلامية - المتخصصين والذين لهم اتصال بالبحوث والدراسات الاستشراقية - للقيام بهذه النقود العلمية واستخراجها على ما ينبغى.

عاشرًا : أن تتوفر لهذا العمل الجدية، والجهود المخلصة، لتتمكن الأمة من المواجهة، والعمل.

وهناك أعمال أخرى تتصل بمنهج نقد الاستشراق وهى ضرورية ليكون هناك تكامل وحسم فى المعالجة.

ونذكر من تلك الأعمال مايلى : -

١ - أن يصاحب النقود التى توجه للاستشراق عمل موسوعة الرد على المستشرقين، وموسوعة الرد شاملة لكل ما تناوله الاستشراق، وفى هذا يقول الدكتور محمود حمدى زقزوق : «إن المواجهة الفكرية الجادة هى الطريق الصحيح لمواجهة أية تيارات مناوئة للإسلام والمسلمين، ومن أجل ذلك ينبغى أن ننظر إلى حركة الاستشراق بكل جدية، ونأخذ فى الحسبان، أن لها آثارًا كبيرة على قطاعات عريضة من المثقفين فى العالم الإسلامى، وفى العالم الغربى على السواء، ولهذا لابد من التوفر على دراسة الاستشراق دراسة عميقة، ولما كان الفكر الاستشراقى مكتوبًا بشتى اللغات الحية، ومنتشرًا انتشارًا واسعًا على مستوى عالمى فمواجهته لابد أن تكون على المستوى العالمى نفسه[١].

وقد دعت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم فى القاهرة، فى نهاية عام ١٩٧٩ م إلى ندوة لمناقشة موضوع إعداد «موسوعة للرد على المستشرقين» وقد حضر الندوة عدد يزيد على عشرين من العلماء والمفكرين المهتمين بهذا الموضوع، وقد أعدت التقارير وقضى الأمر ونامت الفكرة[٢].

---

(١) الدكتور محمود حمدى زقزوق: «الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضارى» ص ١٣١.

(٢) المصدر السابق ص ١٣١.

ولا يفوت الباحث أن يذكر أن «موسوعة الرد على المستشرقين» تختلف عن «منهج نقد الاستشراق فى مجال العقيدة والسنة وغيرهما» لأن الموسوعة شاملة للفكر الإسلامى.

٢ - لابد من عمل دائرة معارف إسلامية، يقوم بعملها العلماء المسلمون «فمشروع إصدار دائرة معارف إسلامية» من بين الأولويات العملية الملحة، فلا يجوز أن نظل نقتات فكريًا من دائرة المعارف الإسلامية، التى قام بإعدادها المستشرقون قبل الحرب العالمية الثانية. فقد تجاوزها المستشرقون وانتهوا منذ بضع سنوات بإصدار دائرة معارف إسلامية جديدة، وواجبنا نحن المسلمين أن نقوم بإصدار دائرة معارف إسلامية باللغة العربية، واللغات الأوروبية، تقف على الأقل فى مستوى دائرة المعارف الإسلامية للمستشرقين، تخطيطًا وتنظيمًا، وتتفوق عليها علميًا، وتنقل وجهة النظر الإسلامية فى شتى فروع الدراسات الإسلامية والعربية إلى المسلمين وغير المسلمين على السواء»[1].

وقد لا يكون المرء مجانباً للصواب إذا عرف أن تقاعس المسلمين حتى اليوم عن عمل «دائرة معارف إسلامية» يدل على الضعف، الذى يدب فى النفوس، وأن مؤتمرات العلماء المسلمين، وقراراتهم تمثل مظاهرة صاخبة، هاجت، وماجت، ثم نامت. . . . إن مشكلتنا أننا نتكلم أكثر مما نعمل، وإن شئت فقل: إننا نتكلم ولا نعمل.

ومهمتنا لنواجه الاستشراق، أن نعمل على إصدار عدة موسوعات ودوائر معارف فى التاريخ، والعقائد، والآداب، والأخلاق، والفقه، والحديث، ومختلف العلوم، والفنون، لأن المعركة فكرية قوامها انتشار الكلمة.

٣ - من الضرورى لمؤازرة منهج نقد الاستشراق فى الأمور التى خاض فيه أن تكون هناك دوريات، ومجلات، ونشرات بمختلف اللغات تتناول ما يتصل بمواجهة الاستشراق، لمحاصرة الفكر الاستشراقى، وصد هجومه، والوقوف أمام زحفه.

٤ - من الضرورى لنجاح التصدى، لسوء ما جاء عن بعض المستشرقين أن

(١) المصدر السابق ص ١٤٢.

تكون هناك مؤسسات علمية، وأكاديمية، ودعوية، ترعى شئون النقد، والمواجهة وإعداد الدوريات والمجلات والمؤتمرات.

وفى إمكان الأمة الإسلامية، أن تُوْحِد الهيئات العلمية العالمية، وتهيئ الأجواء المناسبة التى تكفل نجاح المواجهة، والتصدى للزحف الاستشراقى، وذلك أن أمتنا الإسلامية حباها الله سبحانه وتعالى بأعظم النعم، كما بها من الجامعات ما يمكن من وجود آلاف العلماء المتخصصين فى مختلف العلوم والفنون.

٥ - أن نمد يد الصداقة والمودة للهيئات الاستشراقية العالمية، وأن يكون لنا دور بالمشاركة فى المؤتمرات الاستشراقية، التى تعقد فى مختلف العواصم العالمية.

وهذه المشاركة لها أثر إيجابى، فى نفوس المستشرقين، فقد تجعل المستشرقين يشعرون بأننا لسنا منعزلين، وإننا نريد أن نفهمهم من نحن، ومن نكون ؟ ومن الكياسة أن ندعو بعض المستشرقين المنصفين لفكرنا وتراثنا إلى مؤتمراتنا وندواتنا.

٦ - أن تقيم كل جامعة فى مجتمعات الأمة الإسلامية معهدًا للدراسات الاستشراقية، يمنح الدارسون فى هذا المعهد درجات علمية عالمية، وقد لا يتصور الإنسان أن الأمة الإسلامية وقد تعددت جامعاتها المختلفة، لم تعمل بعد على إنشاء معاهد أو أقسام للدراسات الاستشراقية، فى حين أننا نجد أنه ما من جامعة فى أوروبا أو أمريكا إلا وملحق بها معاهد وأقسام لدراسة الإسلام والمسلمين، حتى أصبحنا بحركاتنا وسكناتنا واقعين تحت سيطرة وأقوال وآراء الاستشراق.

٧ - أن تعمل كل جامعة، وكل معهد، وكل مؤسسة، على تفرغ عدد معين من أساتذتها للدراسات الاستشراقية، فى مواضع محددة.

٨ - أن يكون هناك تنسيق وتخطيط بين المؤسسات الإسلامية، وتكامل فى الموضوعات المطروحة.

وبهذه الأعمال العلمية نستطيع أن نتصدى للتحديات التى تواجه الأمة الإسلامية، وبهذه الأعمال نستطيع أن نكشف فى وضوح : أن جهود المستشرقين لا تستند على حجة، ولا عقل، ولا منطق، بل هى جهود مغرضة، الهدف منها النيل من الإسلام وأهله، وقد اتسمت هذه الجهود بالكذب، والافتراء والمغالطة.

ومن يتصفح كتب المستشرقين وموسوعاتهم ودوائرهم. . يجد مئات من الاتهامات والأباطيل، وآلاف التخريجات التى لا صلة لها بالعلم.

وإذا كان المسلمون يظنون أنهم فى صحوة إسلامية، ووعى إسلامى، فإن من مبادئ الصحوة الإسلامية وأولياتها : مواجهة الاستشراق والمستشرقين، حتى لا يأتى وقت تكون فيه هذه الصحوات إرادة استشراقية، وتجارب مرادة، تجعل المسلمين يهتمون بالأشكال والقشور، وكل ما من شأنه أن يبعث على الجمود، والتأخر، والتخلف.

obeikandl.com

ثانيا: مواجهة التبشير

كلمة «التبشير» من الكلمات التى أطلقت على المنظمات الدينية النصرانية، التى تستهدف نشر الديانة النصرانية فى المجتمعات الإسلامية والوثنية والإلحادية.

ومما يجدر أن نعرفه أن البعض من الدارسين والباحثين، يستعملون فى بحوثهم التى تتصل بنشر النصرانية كلمة «التنصير» بدلا من كلمة «التبشير» لأن كلمة التبشير فى المعاجم تعنى: «الخبر الذى يفيد السرور» والبعض الآخر يستعملون كلمة «التبشير» لأن كلمة التبشير هى لسانهم وعقيدتهم، ونحن نستعمل فى بحوثنا كلمة الاستعمار، والشيوعية، والاشتراكية، والعلمانية، والديمقراطية، كما ذكرها أصحابها، ولا مانع أن نذكر كلمة التبشير كما جاءت.

والتبشير - كما تذكره الموسوعات - حركة دينية سياسية استعمارية بدأت بالظهور إثر فشل الحروب الصليبية بغية نشر النصرانية فى الأمم المختلفة فى دول العالم الثالث بعامة، وبين المسلمين بخاصة، بهدف إحكام السيطرة على هذه الشعوب.

ويعتبر المبشر «ريمون لول» أول نصرانى يتولى التبشير بعد فشل الحروب الصليبية فى مهمتها، إذ أنه قد تعلم اللغة العربية بكل مشقة، وأخذ يجول فى بلاد الشام مناقشًا علماء المسلمين، ومنذ القرن الخامس عشر الميلادى وأثناء الاكتشافات البرتغالية دخل المبشرون الكاثوليك إلى إفريقيا، وبعد ذلك بكثير أخذت ترد الإرساليات التبشيرية البروتستانية انجليزية، وألمانية، وفرنسية.

وقد اهتمت الكنيسة بتوجيه الجهود إلى التبشير فى المجتمعات الإسلامية، تريد أن تقتلع الإسلام من نفوس المسلمين، أو تبعد المسلمين عن الإسلام حتى يمكن أن يعتز الإنسان بالقومية أو الحزبية أو الاشتراكية، أو ما جرى مجرى هذا دون أن يفكر فى الإسلام..

ويكاد يجمع المبشرون فيما بينهم على أن القوة التى تخيف أوربا وأمريكا هى قوة الإسلام والمسلمين، ولذا يعمل التبشير بكل ما يملك على تمزيق الأمة الإسلامية، ويصرح المبشر «لورانس براون» : «بالهدف الحقيقى للمبشرين من عملهم فى بلاد المسلمين» فيقول : «إذا اتحد المسلمون فى امبراطورية عربية أمكن أن يصبحوا لعنة على العالم وخطرًا، أو أمكن أن يصبحوا أيضًا نقمة له، أما إذا بقوا متفرقين فإنهم يظلون حينئذ بلا وزن ولا تأثير».

ويعبر القس صمويل زويمر عن النوايا السيئة التى تحملها النصرانية للإسلام والمسلمين، فيقول : «لا ينبغى للمبشر المسيحى أن يفشل أو أن ييأس ويقنط عندما يرى أن مساعيه لم تثمر فى جلب كثير من المسلمين إلى المسيحية، لكن يكفى جعل الإسلام يخسر مسلمين بذبذبة بعضهم، عندما تذبذب مسلمًا وتجعل الإسلام يخسره تعتبر ناجحًا يا أيها المبشر المسيحى، يكفى أن تذبذبه ولو لم يصبح هذا المسلم مسيحيًا».

وصمويل زويمر رئيس إرسالية التبشير العربية فى البحرين ورئيس جمعيات التنصير فى الشرق الأوسط، كان يتولى إدارة مجلة العالم الإسلامى الإنجليزية التى أنشأها سنة ١٩١١م، دخل البحرين عام ١٨٩٠م، ومنذ عام ١٨٩٤م قدمت له الكنيسة الإصلاحية الأمريكية دعمها الكامل، وأبرز مظاهر عمل البعثة التى أسسها زويمر كان فى حقل التطبيب فى منطقة الخليج، ويعد زويمر من أكبر أعمدة التنصير فى العصر الحديث، وقد وضع كتابًا تحت عنوان «العالم الإسلامى اليوم» جاء فيه :

١ - يجب إقناع المسلمين بأن النصارى ليسوا أعداء لهم.

٢ - يجب نشر الكتاب المقدس بلغات المسلمين لأنهم أهم عمل مسيحى.

٣ - تبشير المسلمين يجب أن يكون بواسطة رسول من أنفسهم ومن بين صفوفهم، لأن الشجرة يجب أن يقطعها أحد أعضائها.

٤ - ينبغى للمبشرين ألا يقنطوا إذا رأوا نتيجة تبشيرهم للمسلمين ضعيفة، إذ من المحقق أن المسلمين قد نما فى قلوبهم الميل الشديد إلى علوم الأوربيين.

ويقول : «صمويل زويمر» فى مؤتمر القدس التنصيرى عام ١٩٣٥م : «لكن مهمة التبشير التى ندبتكم لها الدول المسيحية فى البلاد الإسلامية ليست فى إدخال المسلمين فى المسيحية، فإن فى هذا هداية لهم وتكريمًا، وإنما مهمتكم هى أن تخرجوا المسلم من الإسلام ليصبح مخلوقًا لا صلة له بالله، وبالتالى لا صل له بالأخلاق التى تعتمد عليها الأمم فى حياتها».

ويقول أيضا : «إنكم أعددتم نشئًا لا يعرف الصلة بالله ولا يريد أن يعرفها، وأخرجتم المسلم من الإسلام ولم تدخلوه فى المسيحية، وبالتالى فقد جاء النشء طبقًا لما أراده الاستعمار، لا يهتم بعظائم الأمور، ويحب الراحة والكسل، فإذا تعلم فللشهوة، وإذا تبوأ أسمى المراكز ففى سبيل الشهوة يجود بكل شىء»

إن المبشرين كانوا يخططون لاختراق مجتمعات المسلمين فى دقة وخبث ودهاء، «فالمبشر لويس ماسينيون» قام على رعاية التبشير والتنصير فى مصر، وكان عضواً بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، كما أنه كان مستشاراً لوزارة المستعمرات الفرنسية فى شئون شمال إفريقيا، والمبشر «دون هك كرى» كان أكبر شخصية فى مؤتمر «لوزان» التبشيرى وهو بروتستانتى، عمل مبشراً فى الباكستان لمدة عشرين سنة.

ولقد كان للمبشرين ولايزال الكثير من المؤتمرات الإقليمية والعالمية التى يناقشون فيها خطط التبشير، واتخاذ ما يرونه مناسباً لهم، ومن تلك المؤتمرات المؤتمر التبشيرى العالمى فى «أدنبره» باسكوتلنده عام ١٣٢٨هـ - ١٩١٠م، وقد حضره مندوبون عن ١٥٩ جمعية تبشيرية فى العالم، ومن أخطر المؤتمرات مؤتمر «كولورادو» فى ١٥ أكتوبر ١٩٧٨م، تحت اسم «مؤتمر أمريكا الشمالية لتنصير المسلمين» حضره مائة وخمسون مشتركاً يمثلون أنشط العناصر التنصيرية فى العالم، استمر لمدة أسبوعين، وانتهى بوضع استراتيجية بقيت سرية لخطورتها.

وما أكثر مؤتمرات التبشير التى تعقد فى أماكن متفرقة حسب الحاجة لعرقلة جهود المسلمين، واقتلاعهم من الإسلام، ويتخذ المبشرون وسائل وأساليب متعددة تحيط بالإنسان، ومن وسائلهم التطبيب، والتعليم، والأعمال

الاجتماعية، والفتن، والحروب، يقول الدكتور نجيب الكيلانى : «إن روح التعصب الأعمى ضد كل ما هو إسلامى لم تزل سائدة حتى أيامنا هذه، تلك الروح التى غذاها المبشرون ورجال الدين من معتنقى الصليبية القديمة».

وإن الباحث فى أساليب التبشير التى أحاطت بالمسلمين يجد أن هذه الأساليب أضرت بالمجتمعات الإسلامية، وأصبحت عاملاً معوقاً لكل تقدم إسلامى، وقد نجح التبشير فى مواقع كثيرة لأن إمكاناتهم هائلة، ويتحملون ويعملون، ويصبرون ويخططون، ويتربصون، وإذا كنا تنبهنا أخيراً إلى الأخطار المحدقة بالمسلمين من جانب المبشرين، فإن تنبهنا لم يأخذ بنا إلى الطريق السليم، وليس من الكياسة أن نكتفى بإنشاء مراكز للدعوة، هنا وهناك، إن الأمر يقتضى قبل مراكز الدعوة أن نكون أقمنا الملاجئ والمستشفيات والمدارس والمعاهد ومؤسسات الإغاثة والإعاشة.

المواجهة الصحيحة تقتضى عملاً يعمل، لا كلاماً يقال : إن المبشرين يعملون ونحن لا نعمل، وإذا رغبنا فى مواجهتهم لإنقاذ إخواننا المسلمين فلابد وأن يكون عملنا أزيد من عملهم، وتحركنا أكثر من تحركهم.

وإن المواجهة تحتاج إلى تخطيط، وتنظيم واتساع المواقع، والتعرف الدقيق، فإذا ما فعلنا ذلك، كان ذلك بداية طريق طويل.

أما أن نترك المسلمين فى قارة إفريقيا وآسيا وغيرهما تفترسهم النصرانية فإن ذلك أمر بالغ الخطورة.

وإذا كان للتبشير مؤتمرات دولية، ومعاهد علمية، وجمعيات تبشيرية. فلماذا لا تكون للمسلمين مؤتمرات للدعوة والمواجهة، وهنا ربما يقول قائل: للمسلمين مؤتمرات للدعوة كثيراً ما سمعنا وقرأنا عنها، نعم للمسلمين مؤتمرات، ولكن الناس يجتمعون فيها لينفضوا، فهى تساوى مظاهرة فى الشارع، فيها تصفيق وكلام، ثم يدخل كل واحد بيته.

نحن نريد مؤتمرات لا تكون توصياتها وقراراتها حبراً على ورق، وإنما نريد عملاً يعمل فى دقة وتخطيط وسرية.

إن المجتمعات الإسلامية تعانى من التسلط التبشيرى فى الصحافة، وسائر وسائل الإعلام، ووكالات الأنباء، وتعانى فى البيت، وفى الشارع، وفى أمور كثيرة، قد يعرفها البعض ويسكت، وما أكثر الساكتين، لأنهم لا يملكون أن يقولوا شيئاً، إنك ترى برنامجاً فى التلفزيون ينطلق من دولة إسلامية عربية فيشدك إلى مزارع وحدائق خضراء بأندونيسيا ومستشفيات ومدارس أخذت بيد الاندونيسى يقال عنها أنها : «من صنع وإدارة وأعمال الكنيسة الكاثوليكية، هكذا تسمع وترى، ولا يخفى أن هذه الدعاية التبشيرية نصرانية، ومن الغريب والعجيب أنك ترى فى أسواق الصحافة فى بعض البلاد الإسلامية، ما هب ودب، وهو وهى، من المجلات والصحف، وتمنع من الدخول والوصول بعض المجلات والصحف الإسلامية، لماذا ؟ لأنها إسلامية. وكل ما هو إسلامى يقض مضاجع المبشرين، ومن المؤلم حقاً أنك تجد عند باعة الصحف مئات المجلات فى كل التخصصات. ما عدا الإسلام، فمجلاته قليلة، تعد على أصابع اليد الواحدة، ويبدو أن هذا ربما تكون وراءه أجهزة تبشيرية، حتى لا يكون هناك التأثير الذى يمنع من التأثر بالتبشير، إن أمتنا الإسلامية مطالبة بأن تتبصر العواقب، وتتعرف على خطواتها بحكمة وتدبر قبل أن يتسع الخرق على الراقع، إن التبشير نجح فى تنصير البعض، ونجح فى أنه جعل المسلمين فى موقف المدافع وهو موقف المهزوم، فهل نتدارك هذه المواقف ونتخطاها إلى موقف المواجهة، والمواجهة تقتضى أموراً :

أولاً : علينا أن ندرك تماماً أن هؤلاء لا يبشرون بدينهم وعقائدهم، أو يعملون على تحويل المسلم عن الإسلام، إلا فى حالة إداركهم أن المسلمين غير مهتمين بالإسلام، سلوكاً وتطبيقاً، ومن هنا كان علينا أن تكون مواجهتنا للتبشير عملياً بالاهتمام بإنشاء المدارس والمستوصفات، والملاجئ ورعاية الأيتام، واللقطاء، والمسنين، ويصاحب ذلك توعية إسلامية، وتبشيرية بالإسلام.

ثانياً : إن ما يقوم به التبشير النصرانى فى إفريقيا والمجتمعات الإسلامية المختلفة، من بناء المستشفيات الخيرية، والمدارس وغيرها مما يقدم للإنسان، هو

عمل خيرى فى الدرجة الأولى، لأن الإنسان فى مثل هذه المجتمعات فى حاجة إلى من يقدم له يد العون أو المساعدة بالعلم، والخبز، والعلاج، فإذا ما أراد المسلمون المواجهة العلمية، فعليهم أن يعملوا مثلما يعمل المبشرون ويزيدون عليهم.

ثالثاً : يجب أن يدرك المسلمون أن التبشير يملك إمكانات هائلة : مادية وبشرية، فمواجهتنا للتبشير يجب أن تتوفر لها الإمكانات المادية، والطاقات البشرية.

رابعاً : لابد وأن نواجه التبشير من خلال مخطط دقيق، ينفذ بحكمة وبصيرة، توزع الأدوار ليكون هناك التكامل الواعى.

خامساً : يصاحب تلك كله هجوم ونقد للأفكار الغربية والتبشيرية، لننتقل من مرحلة المواجهة - (الدفاع) - إلى مرحلة الهجوم والنقد.

سادساً : وإذا كنا عرفنا كيفية مواجهة الاستشراق، وكيفية مواجهة التبشير - وهما أصلان رئيسيان لكل أدوات الغزو الفكرى وتياراته فى المجتمعات الإسلامية - فإن هذه المواجهة لا تتم إلا إذا قامت أجهزة الإعلام فى الشعوب الإسلامية بأمرين:

الأمر الأول : أن تقف أجهزة الإعلام من (صحافة - وإذاعة - وتلفزيون - ومسرح - وسينما - وفيديو) عن تقديم أى شئ يتنافى مع مبادئ الإسلام، لأنه لا فائدة من مواجهة الفكر الاستشراقى والتبشيرى فى الوقت الذى نجد فيه أجهزة الإعلام، تمور بكل ما هو مخالف للإسلام من عرى، وخلاعة، وتقاليد غريبة.

والأمر الثانى : أن تواكب مؤسسات الإعلام هذه المواجهة، فتتناولها وتقف من ورائها، وتعمل على مساعدتها بالتوجيه.

وقد لا يكون المرء مجانباً للصواب إذ تأكد لديه أن مؤسسات الإعلام فى بعض المجتمعات الإسلامية، قد نجح الاختراق الاستشراقى والتبشيرى فى الوصول إليها، عن طريق عملائه الذين يديرون شئونها، ولذا كان لابد من تطهير

obeikandl.com

مؤسسات الإعلام من هؤلاء العملاء الذين وقعوا فريسة الغزو الفكرى وتربوا فى مدارسه ومعاهده.

سابعاً : أن تتوجه النقود إلى أى أثر من آثار «الغزو الفكرى» الموجود بالمجتمعات الإسلامية دون مجاملة لهذه المجتمعات، وأقول هذا، لأن كل مجتمع إسلامى يحب أن يمدح فقط وقد يكون فيه من البلاوى ما فيه.

ومشكلتنا : أننا نفرح بالمدح، ونجامل بعض على حساب ما يمس شخصيتنا وإسلامنا. يجب أن نضع الحساب أن أى مجتمع إسلامى هو مجتمعنا دون عنصرية أو إقليمية أو قومية أو حزبية، وبهذا نستطيع أن نتمكن من المواجهة، وتقديم النصيحة.

ثامناً : لابد وأن تتجه جهود المصلحين فى المجتمعات الإسلامية، إلى التربية لأن المبادئ الإسلامية بمفاهيمها الأساسية، ومناهجها التربوية، تصنع شخصية متميزة لها سماتها وغاياتها الخاصة.

ولعل أخطر ما استهدفه الغزو الفكرى فى برامجه التخريبية، هو هدم شخصيتنا الإسلامية : عقدياً، وثقافياً، وسلوكياً، وعاطفياً.

ولعل معاول «الغزو الفكرى» التى أصابت الكثير، لم تؤثر إلا من جراء انهدام الشخصية الإسلامية.

ولهذا كان لابد من اتجاه فريق من المصلحين إلى تربية الأجيال، تربية إسلامية تتولى المسئولية، والإدارة.

* تربية تجعل الإنسان إيجابياً يعيش فى حركة فكرية، ونفسية، وجسدية، بناءة بعيداً عن السلوك التخريبى.. رافضاً التحجر والجمود.. لا يرضى بالسلوك الانسحابى الذى يتهرب من نشاطات الحياة، ويبتعد عن مواجه الصعاب.

* تربية تؤهل الإنسان للعطاء، وتنمى فيه القدرة على الإنتاج والإبداع، بما تفتح له من آفاق التفكير والممارسة.

* تربية تعد الإنسان إعداداً إنسانياً ناضجاً لممارسة الحياة بالطريقة التى

يرسمها ويخطط أبعادها الإسلام، لأن الحياة فى نظر الإسلام : عمل، وبناء، وعطاء، وتنافس فى الخيرات.

* تربية تجعل الشخصية الإسلامية شخصية متزنة، لا يطغى على موقفها الانفعال، ولا يسيطر عليها التفكير المادى، ولا الانحراف الفكرى المتأتى من سيولة العقل، وامتداد اللامعقول.

* تربية تبنى الإنسان على أساس وحدة فكرية، وسلوكية، وعاطفية متماسكة.. على أساس من التنسيق، والتوافق الفكرى، والعاطفى والسلوكى الملتزم، الذى لا يعرف التناقض، ولا الشذوذ.

* تربية تجعل الإنسان المسلم يشعر دوماً أنه مسئول عن الإصلاح، وأنه يجب عليه أن ينهض بمسئوليته، ويقود نحو شاطئ العدل والسلام.

* وإن أمتنا تتطلع إلى غد مشرق، والتطلع يحتاج إلى علم وعمل، وجهود بناءة تكون علامات مضيئة فى الطريق.

obeikandl.com

obeikandl.com

الخاتمــة

التيارات الفكرية، والحركات المعاصرة، تشكل تياراً جارفاً، يزحف على المجتمعات الإنسانية، فى تخطيط دقيق، ليصرف المجتمعات عن حركة الحياة، ويشغلها بما هو بعيد عنها.

ولقد عانت المجتمعات الإسلامية من التيارات الفكرية الزاحفة، وشغل الناس بها، مما صرف الناس عن المواكبة العلمية، والفهم الصحيح لمبادئ الإسلام وأصبح الناس يتغنون بالماضى، وهم نائمون فى رقدة بالموت أشبه.

ولا يخفى على كاتب أو باحث : أن التيارات الفكرية، والحركات المعاصرة، تعمل بكل ما تملك من امكانات على غزو الأمة الإسلامية غزواً فكرياً يفتت الأمة، ويضعف من انطلاقها، ويقيد حركتها ويبعدها عن الواقع.

والغزو الفكرى المتمثل فى التيارات والحركات المعاصرة :

-«هو أن تظل الشعوب الضعيفة أو النامية خاضعة لنفوذ القوى المعادية لها»

- إن هذا الغزو هو أن تظل بلدان العالم الإسلامى خصوصاً، والعالم النامى عموماً تابعة لتلك الدول الكبيرة المتقدمة، تبعية غير منظورة، وفى هذه التبعية يكمن دهاء تلك الدولة المتبوعة وذكاؤها، فليس أقتل للشعوب من أن تحس بالحرية والاستقلال. بينما هى ترسف فى قيود الذل والتبعية.

- الغزو الفكرى : هو أن تتبنى أمة من الأمم وبخاصة الأمة الإسلامية معتقدات وأفكاراً لأمة أخرى من الأمم الكبيرة.

- الغزو الفكرى : هو أن تتخذ أمة من الأمم مناهج التربية والتعليم لأمم أخرى غيرها، فتطبقها على أبنائها وأجيالها، فتشوه بذلك فكرهم، وتمسخ عقولهم.

- الغزو الفكرى : هو أن يحول الغازون بين الأمة الإسلامية وبين تاريخها وماضيها وسير الصالحين من أسلافها.

- الغزو الفكرى : هو أن تزاحم لغة الغالب المغلوب فضلا عن أن تحل محلها بإحياء اللهجات العامية والإقليمية وكتابة الأسماء والمسميات بلغات لاتينية ومن المؤكد أن إضعاف لغة أمة هو إضعاف لفكرها.

- الغزو الفكرى : هو أن تسود الأمة المغزوة أخلاق الأمم الغازية وعاداتها وتقاليدها»[1].

فأصحاب المذاهب والنظريات المعادية للإسلام، ماسكتوا عن الإسلام، منذ أن أشرق على الأرض ولا يزالون يتحركون ليكيدوا للإسلام والمسلمين. ولازال الغزو الفكرى للإسلام والمسلمين. يستهدف الجذور، ويركز على تشويه الأصول.

والحركات الهدامة، والتيارات المختلفة تحاول جهدها أن تعيق العمل الإسلامى. كى لا ينطلق بالمسلمين إلى كل ما من شأنه أن يأخذ بالأمة إلى الاستثمار والتنمية والإنتاج والتقدم.

وقد لا يكون المرء مجانباً للصواب إذا تأكد لديه : أن ما تعانيه الأمة الإسلامية من هزائم فكرية، واقتصادية، وسياسية، هو نتيجة حتمية، لتغلغل التيارات، والحركات الهدامة، التى تنخر فى عظام الأمة.

وإن أخص صفات عصرنا هى أنه ينتج من الأفكار بقدر ما ينتج من الأشياء: وليس من الضرورى أن نتطلب من الأفكار المنتجة أن تكون نافعة دائماً كالأشياء، فإن المجتمعات التى تصدر إلينا أشياء الحضارة، ترى فى الأفكار سلعة ينبغى أن تتغير كل يوم.

ومما لا شك فيه أن العالم الإسلامى هدف ثمين من أهداف تصدير الأفكار، نظراً إلى موقعه، وخطورة موقفه بين الكتل المتصارعة.

والهدف من وراء التصدير واحد لدى مراكز الإنتاج، وهو أن يبقى هذا العالم مفتقراً إليها على اختلافها، وأن يحال بينه وبين أفكاره الأصلية. .

---

(١) الدكتور على محمود عبدالحليم: «الغزو الفكرى والتيارات المعادية للإسلام» ص: ٧-١١ بتصرف. ط جامعة الإمام سعود.

وسوق الأفكار أخطر أسواق المنتجات، وأكثرها تقبلاً للتزييف والإفساد، ومن ثم حفلت أسواقنا بما هو أشد فتكاً من السموم أفكار ترتدى أثواباً أو تحمل شعارات أو ترفع مشاعل ليس الثوب فيها، أو الشعار، أو المشعل، إلا قناعاً يستر الزيف والخطر[1].

ومن حق الأمة الإسلامية، أن تتنبه للأخطار الفكرية والتيارات الهدامة، التى تحدق بالأمة.

ومن حق الأمة أن تتبصر المواقع، وتتعرف على طريق الصواب، لتتمكن من المواجهة، والمواجهة لن تتم إلا بالتعرف على التيارات التى تنتشر بين المسلمين، ومواجهتها مواجهة فكرية، لأن المعركة معركة فكرية، والمعارك الفكرية تكون مواجهتها بالفكر، والوعى، والفهم.

(١) انظر وحيد الدين خان: «الإسلام يتحدى» ص: ٧ ط: دار البحوث العلمية بالكويت ١٣٩٠هـ ١٩٧٠م.

obeikandl.com

obeikandl.com

المصادر والمراجـع

- ابن خلدون : عبد الرحمن بن محمد. المقدمة، ط بيروت.
- ابن رشد : محمد أبو الوليد. فصل المقال، ط دار الأفاق. بيروت.
- ابن منظور : أبو الفضل جمال الدين محمد. لسان العرب، ط بيروت.
- ابن نبـى : مالك. إنتاج المـستشرقين، ط دار الإرشاد بيروت.
- أبو طالب : الدكتور صوفى. بين الشريعة والقانون الرومانى، القاهرة.
- أبو فرحة : محمد محمد أبو فرحة. الصهيونية ومخططاتها، المدينة المنورة.
- أحمد : إبراهيم خليل. المستشرقون والمبشرون فى العالم العربى، بيروت.
- أتلخان : الجنرال جواد رفعت. أسرار الماسونية، ط المختار الإسلامى بيروت.
- أسد : محمد أسد. الإسلام على مفترق الطرق، بيروت.
- أسود : عبد الرازق محمد. الموسوعة الفلسطينية، ط منظمة التحرير، بيروت.
- اشفيتـر : البرت. فلسفة الحضارة، ط الأندلس، بيروت.
- أمين : حسين أحمد. حول تطبيق الشريعة الإسلامية، ط مدبولى. القاهرة.
- بدوى : الدكتور عبد الرحمن. دور العرب فى تكوين الفكر الأوربى، ط بيروت ١٩٤٠م.
- البشير : أحمد البشير : الغزو الفكرى والتيارات المعاوية للإسلام، ط جامعة الإمام سعود الإسلامية. ١٤٠١هـ.
- البهى : الدكتور محمد البهى - المبشرون والمستشرقون. حولية كلية الدعوة القاهرة ١٤٠٦هـ.
- الفكر الإسلامى الحديث وصلته بالاستعمار، ط مكتبة وهبة القاهرة.
- العلمانية والإسلام بين الفكر والتطبيق، ط الأزهر.

obeikandl.com

- الفكر الإسلامى والمجتمع الإسلامى، ط دار الفكر ١٩٧٢م.
- باستيد : جورج. كتاب المدينة ترجمة عادل العواط. دمشق.
- البيرونى : محمد. تاريخ الهند أو تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة فى العقل أو مرذولة، ط بيروت.
- بيومى : الدكتور. عبد المعطى بيومى. الله والفلسفة، حولية كلية الشريعة، قطر الصادر فى ١٩٨٥م.
- التل : عبد الله التل. خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية، ط المكتب الإسلامى بيروت ١٣٩٩هـ.
- التونسى : خليفة التونسى. الخطر اليهودى. ط المكتب العربى بيروت.
- التميمى : وأخرين عز الدين الخطيب التميمى. نظرات فى الثقافة الإسلامية، ط دار العزقان عمان ١٤٠٤هـ.
- جارودى : الدكتور رجاء جارودى. ماركسية القرن العشرين، ط دار الآداب بيروت ١٩٧٢م.
- جريشة : الدكتور على جريشة، أساليب الغزو الفكرى فى العالم الإسلامى، ط بيروت ١٩٧٨م.
- الجندى : أنور الجندى - الإسلام فى وجه التغريب، ط دار الاعتصام بالقاهرة.
- مقدمات فى العلوم والمناهج، ط الأنصار بالقاهرة ١٣٩٩هـ.
- تصحيح المفاهيم فى ضوء الكتاب والسنة، ط دار الاعتصام بالقاهرة.
- الإسلام مجتمع ومنهج الحياة، ط دار الاعتصام بالقاهرة ١٣٩٩هـ.
- اصالة الفكر العربى الإسلامى، ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية القاهرة.
- سقوط العلمانية، ط دار الاعتصام ١٣٩٨هـ.
- إطار إسلامى للفكر المعاصر، ط المكتب الإسلامى بيروت ١٩٨٠م.
- شبهات التقريب فى الغزو الفكرى الإسلامى، ط المكتب الإسلامى ١٤٠٣هـ.
- المد الإسلامى فى القرن الخامس عشر. دار الاعتصام بالقاهرة ١٩٨٣م.

obeikandl.com

- جيوم : الفريد جيوم. الفلسفة وعلم الكلام بحث منشور فى تراث الإسلام، ط الكويت.
- حبنكة : عبد الرحمن حسن. الغزو الفكرى والتيارات المعادية للإسلام، ط جامعة الامام محمد بن مسعود الإسلامية ١٤٠١ هـ.
- أجنحة المكر الثلاثة ط دار العلم بيروت ١٩٧٧م.
- أسس الحضارة الإسلامية ووسائلها ط دار القلم دمشق ١٤٠٠هـ.
- حجازى : الدكتور محمود فهمى حجازى. أصول الفكر العربى الحديث عند الطهطاوى ط الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٤م.
- حسان : الدكتور حسان محمد. وسائل مقاومة الغزو الفكرى، ط رابطة العالم الإسلامى مكة المكرمة ١٤٠١هـ.
- وسائل مقاومة الغزو الفكرى للعالم الإسلامى، ط الرياض السعودية.
- حسن : الدكتور محمد محمد حسن. الاتجاهات الوطنية فى الأدب المعاصر.
- حسن : محمد أمين حسن. خصائص الدعوة الإسلامية، ط مكتبة المنار الأردن.
- حسن : الدكتور محمد إبراهيم حسن. الاستشراق وأثره على الثقافة العربية، مجلة رسالة الخليج العربى عدد رقم ٢٣ الرياض مكتب التربية العربى لدول الخليج.
- حسين : الدكتور مبارك حسن حسين. التيارات الفكرية والمعاصرة، ط القاهرة.
- حمزة : الدكتور كمال حمزة : التبشير المسيحى وبعض أساليبه وآثاره، ط الطبعة العصرية. دبى.
- الحوالى : سعد بن عبد الرحمن الحوالى : العلمانية نشأتها وتطورها وآثارها فى الحياة الإسلامية، ط دار مكة المكرمة ١٩٨٢م.
- الحومانى : محمد الحومانى. المستشرقون، مجلة الرسالة ١٩٣٧م.
- حمدان : محمد مصباح حمدان. الاستعمار والصهيونية، ط الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٦٨م.
- حمادة : حسين حمادة. الحوار القرآنى. مجلة المعارج م١، ع٨ بيروت ١٤١٢هـ.

obeikandl.com

- حوى : سعيد حوى. الأساس فى التفسير، ط دار السلام القاهرة ١٤٠٥هـ.
- الخطيب : محب الدين الخطيب. وساعد الياقى. الغارة على العالم الإسلامى، ط بيروت.
- الخطيب : عمر عودة الخطيب. نظرات إسلامية فى التميز العنصرى، ط مؤسسة الرسالة بيروت ١٣٩٩هـ.
- لمحات من الثقافة الإسلامية، ط دار الثقافة بيروت، ط مؤسسة الرسالة بيروت ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.
- الخطيب : عبد الكريم يونس الخطيب. الغزو الفكرى والتيارات المعادية للإسلام، ط جامعة الإمام الإسلامية.
- الخالدى : دكتور مصطفى الخالدى. ودكتور عمر فروخ. التبشير والاستعمار، ط المكتبة العصرية بيروت ١٩٧٣م.
- الخربوطلى : دكتور على حسن. المستشرقون والتاريخ الإسلامى، ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٣٩٠هـ.
- خان : وحيد الدين. الإسلام يتحدى، ط المختار الإسلامى.
- خليل : دكتور عماد الدين الخليل. المستشرقون والسيرة النبوية ط دار الثقافة بالدوحة ١٤١٠هـ.
- رمضان : محمد مصطفى رمضان. الشعوبية الجديدة، ط بيروت ١٩٦٩م.
- الرفاعى : أنور. الإسلام فى حضارته ونظمه، ط دار الفكر بيروت ١٣٩٣هـ.
- زقزوق : دكتور محمود حمدى. الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضارى كتاب الأمة قطر ١٩٨٤م.
- دور الإسلام فى تطور الفكر الفلسفى، ط مكتبة وهبة بالقاهرة.
- الزغبى : محمد على. الماسونية فى، ط بيروت ١٩٨٥م.
- دقائق النفسية اليهودية ط بيروت ١٩٦٨م.
- الزيات : أحمد حسن، تاريخ الأدب العربى، ط القاهرة ١٩٥٤م.

obeikandl.com

- زيدان : جورجى زيدان. تاريخ الماسونية العام، ط الأنجلو المصرية ١٩٤٨م.
- السايح : دكتور أحمد عبد الرحيم : العلاقة بين الاستشراق والتبشير حولية كلية أصول الدين بالمنوفية عدد ٩/ -١٤٠٩هـ.
- أضواء على الحضارة الإسلامية، ط دار اللواء السعودية ١٤٠١هـ.
- معارك حاسمة فى حياة المسلمين، ط دار اللواء الرياض ١٤٠٩هـ.
- تيارات فكرية والحركات المعاصرة، ط دار الطباعة المحمدية بالقاهرة ١٩٩٠م.
- هذا هو الإسلام، ط دار الثقافة بالدوحة ١٩٨٩م.
- سامى : عبد الرحمن سامى. الصهيونية والماسونية دار الفكر العربى بيروت ١٩٦٣م.
- السباعى : دكتور مصطفى السباعى. الاستشراق والمستشرقون، ط المكتب الإسلامى بيروت ١٤٠٥هـ.
- السنة ومكانتها فى التشريع الإسلامى، ط المكتب الإسلامى بيروت ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.
- سمايلوفتش : دكتور أحمد سمايلوفتش. فلسفة الاستشراق، ط دار المعارف المصرية ١٤٠٠هـ.
- سعيد : دكتور عبد الستار فتح الله سعيد. معركة الوجوديين بين القرآن والتلمود، ط دار النصر بمصر.
- شلبى : دكتور أحمد شلبى. اليهودية مقارنة الأديان، ط الأنجلو المصرية ١٩٧٢م.
- شحاته : دكتور شفيق شحاته. الاتجاهات التشريعية فى قوانين البلاد العربية، ط المطبعة العالمية ١٩٦٠م.
- شاكر : محمود شاكر. العالم الإسلامى ومحاولة السيطرة عليه، ط ١٩٦٧م.
- شمس الدين : محمد مهدى شمس الدين. حول العلمانية مجلة الهدى - إيران ١٩٦٠م.

obeikandl.com

- السكعة : سعود بن على الصقرى الماسونية فى الميراث، ط مطابع الفرزدق السعودية ١٤٠٨هـ.
- الصواف : محمد محمود الصواف. المخططات الاستعمارية لمكافحة الإسلام، ط بيروت.
- صليبا : دكتور جميل صليبا. تاريخ الفلسفة العربية، ط دار الكتاب اللبنانى ١٩٨٦م.
- المعجم الفلسفى. ط دار الكتاب اللبنانى بيروت ١٩٧٨ م.
- ضياء الدين : حسن ضياء الدين. الاستشراق. مجلة كلية الشريعة العدد الخامس مكة المكرمة ١٤٠١هـ.
- طعيمة : دكتور صابر. الماسونية ذلك العالم المجهول، ط السعودية.
- طرزى : فليب. خزائن الكتب فى الخافقين، ط بيروت.
- الطويل : دكتور توفيق. الحضارة الإسلامية والحضارة الأوربية، ط مكتبة التراث الإسلامى مصر ١٩٩٠م.
- الخالدى : دكتور مصطفى الخالدى ودكتور عمر فروخ. التبشير والاستعمار، ط المكتبة العصرية بيروت ١٩٧٣م.
- الخربوطلى : دكتور على حسن. المستشرقون والتاريخ الإسلامى، ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٣٩٠هـ.
- خان : وحيد الدين. الإسلام يتحدى، ط المختار الإسلامى.
- خليل : دكتور عماد الدين خليل. المستشرقون والسيرة النبوية، ط دار الثقافة بالدوحة ١٤١٠هـ.
- رمضان : محمد مصطفى الشعوبية الجديدة، ط بيروت ١٩٦٩م.
- الرفاعى : أنور. الإسلام فى حضارة ونظمه، ط دار الفكر بيروت ١٣٩٣هـ.
- طه : دكتور طه. من افتراء المستشرقين على أحاديث التوحيد. مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية. عدد ١٣ رمضان ١٤٠٩هـ مجلس النشر العلمى الكويت.

obeikandl.com

- الطهطاوى : المستشار محمد عزت إسماعيل. التبشير والاستشراق، ط مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر ١٣٩٧هـ.
- عبد الوهاب : أحمد عبد الوهاب. حقيقة التبشير الماضى والحاضر، ط مكتبة وهبة ١٤٠١هـ.
- العبود : صالح بن عبد المعبود. فكرة القومية العربية على ضوء الإسلام. ط الرياض السعودية ١٤٠٥هـ.
- عزيز : سامى عزيز. الصحافة المصرية وموقعها من الاحتلال الإنجليزى، ط دار الكتاب العربى ١٩٦٨م.
- عطار : أحمد عبد الغفور. مؤامرة الصهيونية على العالم. دار العلم للملايين بيروت.
- العقاد : عباس. أثر العرب فى الحضارة الأوروبية، ط دار المعارف المصرية بين الكتب والناس، ط بيروت.
- العقيقى : نجيب العقيقى. المستشرقون جـ١ ، ٢ ، ٣ ط دار المعارف بمصر.
- العالم : جلال العالم. قادة العرب يقولون : دمروا الإسلام، ط دار الاعتصام ١٣٩٩هـ.
- عمارة : دكتور محمد عمارة. الغزو الفكرى وهم أم حقيقة، ط دار الأمانة العامة للدعوة بالأزهر ١٩٨٨م.
- تيارات الفكر الإسلامى. ط دار المستقبل العربى القاهرة ١٩٨٣م.
- عثمان : دكتور محمد فتحى. القيم الحضارية فى رسالة الإسلام، ط دار السعودية ١٤٠٢هـ.
- العمدى : نادية شريف العمدى. أضواء على الثقافة الإسلامية ط مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٦هـ.
- عصفور : محمد أبو المحاسن عصفور. معالم حضارات الشرق الأولى القديم. ط دار النهضة العربية بيروت ١٩٧٩م.
- غربال : محمد شفيق غربال. الموسوعة العربية الميسرة، ط بيروت.

obeikandl.com

- الغزالى : الشيخ محمد الغزالى : حقيقة القومية، ط دار العروبة بيروت.
- الغزالى : أبوحامد. فضائح الباطنية، ط القاهرة ١٩٧٤م.
- الفاروقى : دكتور إسماعيل راجى الفاروقى. أصول الصهيونية فى الدين اليهودى، ط مكتبة وهبة ١٤٠٨هـ.
- فرغلى : دكتور يحيى هاشم حسن. حقيقة العلمانية، ط الصابونى القاهرة.
- فرج : دكتور السيد أحمد فرج. جذور العلمانية، ط دار الوفاء بالمنصورة ١٩٨٥م.
- فروخ : دكتور عمر الفروخ. الاستشراق فى نطاق العلم وفى نطاق السياسة من كتاب المستشرقون والإسلام فى الهند، ط بيروت ١٩٧٩م. الفكر العربى، ط دار العلم للملايين بيروت ١٩٨٦م.
- الفرماوى : دكتور عبد الحى. صحوة فى عالم المرأة، ط مكتبة التراث الإسلامى القاهرة.
- الفيومى : دكتور محمد إبراهيم الفيومى. الوجودية فلسفة الوهم الإنسانى ، ط الأزهر ١٤٠٤هـ.
- قطب : محمد قطب. واقعنا المعاصر، ط مؤسسة المدينة جدة ١٤٠٧هـ العلمانية، ط الرياض ١٤٠٠هـ.
- القارى : الشيخ عبد العزيز. المستشرقون فى الميزان. من محاضرات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ١٣٩٣هـ.
- قطب : سيد قطب. معالم فى الطريق، ط بيروت.
- قمبر : دكتور محمد قمبر. هدفيه العمل فى الإسلام. حولية كلية التربية جامعة قطر عدد ٨/ ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
- الكيلانى : دكتور نجيب. الإسلام والقوة المضادة، ط مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٠هـ.
- لوبون : جوستاف لوبون. حضارة العرب. ترجمة عادل زعير، ط٢م، ١٩٤٨م.

obeikandl.com

- مجلة المنهل : عدد متخصص. الاستشراق. رمضان شوال ١٤٠٩هـ. عدد رقم ٤٧١ جدة السعودية.
- المبارك : دكتور محمد المبارك، الفكر الإسلامى الحديث فى مواجهة الأفكار الغربية، ط دار الفكر العربى ١٩٨٧م.
- محمود : دكتور عبد الحليم محمود. أوربا والإسلام، ط منشورات المكتبة العصرية، بيروت.
- محمود : دكتور على عبد الحليم محمود. الغزو الفكرى والتيارات المعارضة للإسلام، ط جامعة الدمام ١٤٠١هـ.
- المرصفاوى : دكتور فتحى المرصفاوى. دراسة تطبيق الشريعة الإسلامية فى مصر، ط دار الفكر العربى ١٤٠١هـ.
- المسيرى : عبد الوهاب المسيرى. موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية ، ط بيروت.
- محمد : دكتور ماهر عبد القادر محمود. المشكاة مجموعة مقالات الفلسفة والعلوم الإنسانية، ط دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ١٩٨٥ م.
- مرحباً : دكتور محمد عبد الرحمن. أصالة الفكر العربى، ط منشورات عويدات ١٩٨٢م بيروت، فرنسا.
- مدكور : دكتور على أحمد. الثقافة والحضارة فى الإسلام مجلة الدارة سنة ١٤ عدد ٤ السعودية.
- مظهر : اسماعيل مظهر. تاريخ الفكر العربى، ط بيروت.
- مكاريوس : شاهين مكاريوس. الأدب الماسونية، ط دار الفكر العربى ١٩٦٦م.
- المصرى : عبد الميع المصرى : الصهيونية بين الدين والسياسة، ط الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٩٧هـ.
- الندوة العالمية للشباب الإسلامى. الموسوعة الميسرة فى الأديان والمذاهب المعاصرة، ط الرياض ١٤٠٩هـ.

obeikandl.com

- الندوى: ابو الحسن على. الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة العربية فى الأقطار الإسلامية، ط دار العلم الكويت ١٩٨٣م.
- العرب والإسلام، ط مكتبة المنارة مكة المكرمة ١٩٨٨م.
- النعمة : إبراهيم النعمة. المسلمون أمام تحديات الغزو الفكرى، ط شركة ومطبعة الزهراء العراق ١٩ .
- النقرة : د. التهامى النقرة. القرآن والمستشرقون، ط مكتب التربية لدول الخليج العربى ١٩٨٥م.
- نجيب : دكتور عمارة نجيب. الإعلام فى ضوء الإسلام، مكتبة المعارف الرياض السعودية ١٤هـ.
- الأنصارى : دكتور محمد جابر الأنصارى. تحولات الفكرة والسياسة فى الشرق العربى، ط الكويت.
- النشار : دكتور على سامى النشار. نشأة الفكر الفلسفى فى الإسلام، ط دار المعارف بمصر ١٩٧٧م.
- الهروى : حسين الهروى. نحن و المستشرقون، مجلة المعرفة ١٩٣٣ القاهرة.
- هينرش : بكر كارل. التراث اليونانى فى الحضارة الإسلامية، ترجمة دكتور عبد الرحمن بدوى، ط القاهرة ١٩٦٥م.
- الواعى : دكتور يوسف توفيق الواعى. الحضارة الإسلامية مقارنة بالحضارة الغربية، ط دار الوفاء بالمنصورة ١٤٠٨هـ.
- يحيى : دكتور جلال يحيى. المجمل فى تاريخ مصر الحديثة، ط المطبعة المصرية. ١٩٨٤م.
- يحيى : دكتور محمد يحيى. ورقة ثقافية فى الرد على العلمانية ط دار الزهراء مصر ١٩٨٥م.
- يكن : فتحى يكن. حركات ومذاهب فى ميزان الإسلام، ط دار الجيل بيروت ١٩٧٠م.

obeikandl.com